[50] وأنه (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) (1) وليس في نفس الاية أن ذلك كان ا تعالى ى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها تعالى كما تقول: رزقني ا اليوم درهما كما قال: (قل كل من عند ا) (2) وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحوا، وفي الحديث أن النبي (صلى ا عليه وآله) دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي (عليه السلام) أنى لك هذا قالت هو من فضل ا ورزقه إن ا يرزق من يشاء بغير حساب. ورزق مريم من الجنة وخلق فاطمة من رزق الجنة، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي. وقد مدح ا تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصح في الاخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة (عليها السلام). وقال لها: (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) (3) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لانه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا ويؤكد ذلك الاخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزوبة، وقال تعالى للزهراء ولاولادها: (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (4). حسان بن ثابت: وإن مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدجى فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى 47 - يل، فض: دخل رسول ا (صلى ا عليه وآله) على علي فوجده هو وفاطمة (عليهما السلام)

_____

(1) آل عمران: 34. (2) النساء: 81. (3) التحريم: 12. (4) الاحزاب: 34.

_____